حوار الإصغاء لمنتدى جنوب شرق آسيا حول مكافحة الاتجار بالبشر / المساعدات الإنسانية والإيمان، ماي سوت، 2023

فريق حوار الإصغاء لمنتدى جنوب أفريقيا حول الدين والعنف القائم على النوع الاجتماعي، ليلونغوي، 2023

نحو منظمة ذات نهج عادلٍ ومنصفٍ

تجارب من مبادرة التعلّم المشترك حول الإيمان والمجتمعات المحليّة

الاجتماع الوجاهيّ لمنتدى التنمية بالإيمان وممارسات الرّصد والتقييم والمساءلة والتعلّم في الشرق الأوسط، إسطنبول، 2024

إطلاق منتدى شرق أفريقيا حول الحكم وبناء السلام والجهات الفاعلة الدينية المحليّة، نيروبي، 2022

قائمة المحتويات

01
المقدّمة

02
السياق: هل هو تكييف محليّ أو تحرّر من الاستعمار أو تسمية أخرى؟

04
لم اعتماد نهج عادل ومنصفٍ ضمن مبادرة التعلّم المشترك (JLI)؟

06
المنتديات الإقليميّة

19
العدل والإنصاف في الحوارات والبحوث

21
الخاتمة: نحو مبادرة تعلّم مشترك أكثر عدلاً وإنصافًا

24
إلى الأمام سِر: التحديات والدروس المستفادة

المقدّمة

في حزيران/يونيو 2020، قام الفريق الأساسي لمبادرة التعلّم المشترك حول الإيمان والمجتمعات المحلية (JLI) بصياغة وثيقة بعنوان التزامنا في التحرّك الناشط لتحقيق العدالة العرقية والتضامن. تمّت صياغة هذه الوثيقة استجابةً للمحادثات العالمية المستمرة حول العدالة العرقية والإرث الاستعماري، بالإضافة إلى التوجهات المتزايدة نحو "التكييف المحليّ" في مجال العمل الإنساني والتنمية وبناء السلام. لم يكن هذا المجال، ولا الأوساط الأكاديمية العالمية، في منأى عن المحادثات حول العدالة العرقية والاستعمارية. منذ ذلك الحين، انخرطت العديد من المؤسسات في محادثات وعمليات تغيير لمواجهة إرثها الاستعماري، وتأثير امتيازاتها، والسلوكيات الاستغلالية والتمييزية التي قد تكون قد اضطلعت فيها. وقد انخرطت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) التي كان فريقها الأساسي في ذلك الوقت مكونًا بالكامل من أعضاء مقيمين في الولايات المتحدة، في فترة من التأمل الداخلي، حيث قام الأعضاء بتقييم موقف المنظمة وضلوعها في تعزيز الديناميكيات العالمية غير العادلة.

أصبحت وثيقة التزامنا في التحرّك الناشط لتحقيق العدالة العرقية والتضامن من المبادئ التأسيسيّة التي قامت عليها عمليّة التحوّل في مبادرة التعلّم المشترك (JLI) نحو المساءلة الذاتية، متحديًة دورها في تعزيز الديناميكيات غير العادلة في البحث والأدلة. أما في عام 2021، فقد أطلقت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) مبادرة العدل والإنصاف (التي أصبحت تُعرف اليوم بـنهج العدل والإنصاف) في إطار جهودها لإعادة تشكيل ممارسات المنظمة نحو بحوث وشراكات أكثر عدلاً وإنصافًا.

يُقدّم هذا التقرير لمحة عامة عن عمل مبادرة التعلّم المشترك (JLI) في إطار نهج العدل والإنصاف منذ عام 2021، كما يعكس نقاط القوة والتحديات والدروس المستفادة من تجربتنا. إضافة إلى ما سبق، يستند التقرير إلى وثائق المشاريع المختلفة مثل تقارير حوارات الإصغاء الإقليميّة والندوات الإلكترونيّة أو الاجتماعات الدورية، إضافة إلى التغذية الراجعة الشفوية والكتابيّة التي زوّدنا بها شركائنا في نهج العدل والإنصاف لمبادرة التعلّم المشترك (JLI) بما في ذلك استبيان تمّ إجراؤه مع الشركاء في تشرين الثاني/نوفمبر 2023. أمّا الهدف من هذه الوثيقة فهو:

- أولاً، ترسيخ المعرفة والخبرة المكتسبة من أنشطة مبادرة التعلّم المشترك (JLI) لفائدة أعضاء الفريق المستقبليين، و
- ثانيًا، إنشاء آليات للمساءلة ضمن مبادرة التعلّم المشترك (JLI) أمام شركائنا، من خلال التفكير بشكل جماعي في مدى نجاح مبادرة التعلّم المشترك (JLI) في العمل نحو تحقيق أهدافها المعلنة، و
- وأخيرًا، إتاحة الدروس المستفادة من تجربة مبادرة التعلّم المشترك (JLI) لفائدة الأفراد وغيرهم من المنظمات في رحلتهم الشخصيّة نحو ممارسات أكثر عدلاً وإنصافًا في مجالات البحوث والمشاركة المجتمعية.

السياق: هل هو تكييف محليّ أو تحرّر من الاستعمار أو تسمية أخرى؟

لقد اكتسبت جهود دعم "**التكييف المحليّ**" أي تحويل القيادة والتمويل والتخطيط للعمل الإنساني والتنمية وبناء السلام نحو الجهات الفاعلة المحليّة، زخماً خاصاً بعد القمة العالمية للعمل الإنساني في عام 2016، حيث تمّ الالتزام باتفاق "الصفقة الكبرى" الذي يهدف إلى تحقيق "هدف عالمي موحّد بنسبة 25% على الأقل من التمويل الإنساني للمستجيبين المحليين والوطنيين بشكل مباشر قدر الإمكان". تمّ التعهّد بهذه الالتزامات اعترافًا بالإقصاء التاريخي للجهات الفاعلة المحليّة من قبل الهيكل الدولي للعمل الإنساني والتنمية وبناء السلام، على الرغم من أنّ هذه الجهات الفاعلة غالباً ما تتمتّع بمستويات عالية من الثقة، والوصول إلى الموارد، وفهم السياق، والاندماج في المجتمعات.

وعلى الرغم من التقدم البطيء المُحرز نحو تحقيق أهداف التكييف المحليّ، لا تزال الجهات الفاعلة الدينيّة المحليّة في كثير من الأحيان مهمّشة ومُستبعدة من النُظم الإنسانيّة والتنمويّة وعمليّة بناء السلام. يمكن أن يُعزى ذلك إلى الحواجز القائمة أمام الشراكة المحلية في الوكالات الدولية، التي غالبًا ما تفرض شروطًا مرهقة على الشركاء مثل الطلبات المعقدة، والتقارير، والشروط المحاسبية، بالإضافة إلى الافتراضات التي تزعم قلّة موثوقيّة أو فعاليّة الجهات الفاعلة المحليّة. إضافة إلى ما سبق، تلعب التحيّزات العلمانية ضد الجهات الفاعلة الدينيّة، والتي تتجذر في مخاوف مشاركة هذه الأخيرة في التبشير أو التمييز أو الممارسات الضارة، أو انتهاكها لمبادئ الإنسانية في النزاهة والحياد، دورًا كبيرًا في هذا التهميش. ومع ذلك، فقد أظهرت البحوث التي قادتها مبادرة التعلّم المشترك (JLI) وشركاؤها منذ عام 2012 الأدوار المعقدة والأساسية التي تلعبها الجهات الفاعلة المحليّة في مجتمعاتها، على سبيل المثال، بسبب مستويات الثقة العالية التي تتمتّع بها، والقيادة الأخلاقية والروحية في القضايا الشخصية والاجتماعية والسياسية، بالإضافة إلى الوصول إلى الموارد والأصول الأخرى (بما في ذلك المباني، وصناديق الإغاثة الخيرية، وشبكات النفوذ الوطنية أو الدولية، وغيرها).

وقد أدّى مقتل جورج فلويد في الولايات المتحدة في عام 2020 إلى انتعاش كلّ من حركة "حياة السود مهمّة" (Black Lives Matter) وحملة "رودس يجب أن يسقط" (Rhodes Must Fall)، مما أثار محادثات عالمية حول الظلم العرقي، وأوجه التفاوت في السلطة، والإرث الاستعماري في المساحات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، على المستويين العالمي والمحليّ. ففي مجالات العمل الإنساني والتنمية وبناء السلام، أدى ما سبق إلى عملية من التأمل والمراجعة حول العنصرية الهيكلية وديناميكيات القوة الاستعمارية التي تبدو متجذرة في هيكل المساعدات العالمية.

وقد شملت هذه المحادثات النقاشات حول كيفية احتفاظ القوى الاستعمارية السابقة أو الدول التي استفادت من الاستعمار بموارد وعمليّة اتخاذ القرارات في هذا القطاع، إضافة إلى الأسباب الاستعمارية للفقر والديون وتحديات الحكم في البلدان المستعمَرة سابقًا، وكذلك المواقف المتعالية التي تبنّتها بعض المنظمات التي تروّج لما يُسمّى بعقدة المنقذ الأبيض و"إباحيّة الفقر" التي ظهرت بشكل بارز في المراسلات والخطاب المحيط بالمساعدات. وقد أحيى هذا النقد دعوات وجهودًا نحو التكييف المحليّ، كما تمّ انتقاد جهود التكييف السابقة لعدم بلوغها المدى الكافي. على سبيل المثال، تمّت الإشارة إلى أنّ العديد من المبادرات لم تفشل فقط في تحقيق الأهداف المتعلقة بتحويل المساعدات التنموية إلى المجتمعات المحلية، ولكنها فشلت أيضًا في معالجة العنصرية الضمنيّة، والإرث الاستعماري المترسّخ، وديناميكيات القوّة غير المتكافئة التي لا تزال تشكل جوهر النظام الإنساني الدولي.

تمامًا كما كشفت حركة التحرّر من الاستعمار عن اختلالات موازين القوى في قطاعات العمل الإنساني والتنمية وبناء السلام، سلّطت الضوء أيضًا على الظلم المعرفيّ في أعمال البحث وجمع الأدلّة العالمية. وقد انتشرت الدعوات إلى "**تحرير البحث من الاستعمار**" في مؤسسات التعليم العالي في جميع أنحاء العالم، مع شبكات دولية ومؤتمرات وفعاليات ودورات مخصصة لتحرير التعليم العالي من الاستعمار. وقد تناولت هذه الحوارات والحركات جذور الاستعمار في التقاليد الأكاديمية الغربية، التي غالبًا ما نشأت في سياقات قمع أو إقصاء للغات الشعوب الأصليّة وتقاليدها وأنظمتها المعرفيّة في الأراضي المستعمَرة. كما تمّ انتقاد ممارسات البحث في المؤسسات الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية بشكل متزايد بسبب طابعها الانتقائي، حيث أنّها تستغلّ المجتمعات المحلية أو المشاركين في البحوث للحصول على معلومات تتوافق وأولويات الممولين، بدلاً من تلبية احتياجات أو أولويات المجتمعات والمشاركين أنفسهم. علاوة على ذلك، لا تزال المؤسسات الأكاديمية والبحثية في أوروبا وأمريكا الشمالية تستفيد من الثروات التي تمّ جمعها واستخراجها عبر الاستعمار التاريخي، مما يؤدي إلى زيادة مواردها بشكل يسمح لها بالهيمنة على الساحة الأكاديمية العالمية. يُشير ما سبق، إضافة إلى الحواجز المالية والسياسية للوصول إلى البحث الأكاديمي (مثل رسوم النشر) أو المشاركة في المساحات البحثية الدولية (مثل متطلبات التأشيرات القاسية وغير العادلة التي تفرضها العديد من الدول الأوروبية وأميركا الشماليّة على الدول في أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية)، إلى الجهد الذي يتمّ بذله في ممارسات البحث العالمي وجمع الأدلة للتخلّص من الإرث الاستعماريّ المتمثّل في الاستغلال وعدم الإنصاف.

الاجتماع الوجاهيّ لمنتدى التنمية بالإيمان وممارسات الرّصد والتقييم والمساءلة والتعلّم في الشرق الأوسط، إسطنبول، 2024

لم اعتماد نهج عادلٍ ومنصفٍ ضمن مبادرة التعلّم المشترك؟

تأسّست مبادرة التعلّم المشترك (JLI) في عام 2012، بهدف جمع الباحثين والممارسين والجهات الفاعلة الدينية وصنّاع السياسات لتطوير الأدلة المتعلقة بالأديان والتنمية، مع التركيز بشكل خاص على تجارب وتأثيرات الجهات الفاعلة الدينية والمجتمعات المحلية في العمل الإنساني والتنمية وبناء السلام. ومنذ ذلك الحين، أنشأت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) عشر منتديات تعلّم عالمية حول مواضيع مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي، وفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز، وصحة الأم، واللاجئين والهجرة القسرية وغيرها. وتميزت هذه المنتديات بكونها تعتمد على التزامات الأعضاء الطوعية المحددة بزمن، وإمكانية الوصول إلى الإنترنت للاجتماعات المنتظمة عبر الإنترنت، والخبرة في التعامل مع أو قيادة المقالات الأكاديمية والتقارير والمشاريع البحثية باللغة الإنجليزية، وأحيانًا المساهمة أو الوصول إلى الموارد من خلال العلاقات المؤسسية. لذلك، في حين كانت منتديات التعلّم العالمية دومًا ما تحافظ من الناحية النظريّة على نهج عالميّ، سواء من حيث النطاق أم من حيث العضوية، مركّزة بحثها على المجتمعات المحلية الدينية، إلاّ أنّ القيادة والمشاركة في منتديات مبادرة التعلّم المشترك (JLI) كانت تشهد من الناحية العمليّة على هيمنة أفراد ومؤسسات تتخذ من أمريكا الشمالية وأوروبا مقرًا لها، وتتمتّع بامتيازات عرقية أو اقتصادية أو لغوية أو جغرافية. علاوة على ذلك، فقد أظهرت سلسلة من الدراسات الاستطلاعية لمنتديات مبادرة التعلّم المشترك (JLI) التي تكلّلت في نشر تقرير مبادرة التعلّم المشترك (JLI) الرائد حول "حالة الأدلة في الأديان والتنمية" في عام 2022، مدى سيادة الباحثين البيض وأولئك الذين من بلدان الشمال في مجال بحوث الأديان والتنمية. وغالبًا ما كان هؤلاء الباحثون لا ينتمون إلى ولا يقيمون ضمن المجتمعات موضوع بحثهم أو كتاباتهم، إضافة إلى وجود نقص كبير في البحوث المنشورة من قبل باحثين من تلك المجتمعات نفسها.

قبل إطلاق نهج العدل والإنصاف في عام 2021، بدأت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) بالفعل في تعديل ممارساتها التنظيمية وشراكاتها المعرفية نحو التحول إلى التكييف المحليّ. ففي عام 2017، تعاونت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) مع مجموعة من المنظمات الإنسانية والتنموية الدينية لتنظيم مؤتمر بعنوان "تكييف الاستجابة للاحتياجات الإنسانية محليًا: دور الجهات الدينية والجهات الفاعلة الدينية". جمع المؤتمر أكثر من 140 ممثلًا من الجهات الدينية والعاملين في مجالات العمل الإنساني والتنمية وبناء السلام لمناقشة الخطوات العملية لدعم وتعزيز مشاركة الجهات الدينية المحلية في الاستجابة الإنسانية. وقد شارك ممثلو الجهات الدينية المحلية بشكل خاص تجاربهم بشأن التمييز والإقصاء من قبل الجهات الدولية، حيث سيادة البيض والغربيين الذين يتمتّعون بسلطة اتخاذ القرار. أمّا بعد المؤتمر، فقد أعّدت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) مع جهات فاعلة أخرى نداء عمل لدعم زيادة إشراك الجهات الفاعلة الدينية المحلية في العمل الإنساني الدولي والتنمية وبناء السلام. وبناءً على وثيقة التزامنا في التحرّك الناشط لتحقيق العدالة العرقية والتضامن التي تمّ تحريرها في حزيران/يونيو 2020، أعادت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) تنشيط جهودها الرامية لتحويل أسلوب إجراء البحوث وتنظيم منتديات التعلم والانخراط في الشراكات.

لذلك، برز نهج العدل والإنصاف استجابة من مبادرة التعلّم المشترك (JLI) للالتزامات الرامية إلى تعزيز العدل المعرفيّ، وتحدّي ديناميكيات القوة غير المتكافئة في الأدلّة والبحوث العالمية، ووضع احتياجات البحث والتعلم للمجتمعات المحلية في صميم العمل.

نتيجة لنهج العدل والإنصاف، شاركت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) في عدد من الأنشطة لتحقيق هذه الأهداف، بما في ذلك:

- العمل مع أعضاء مبادرة التعلّم المشترك (JLI) المحليين لإنشاء ودعم خمس منتديات تعلّم إقليمية (في شرق أفريقيا، سوريا، الشرق الأوسط، جنوب شرق آسيا، وجنوب أفريقيا) لتحديد أولوياتهم البحثيّة ومتابعتها.
- استضافة سلسلة من الندوات عبر الإنترنت، مع التركيز على آراء الجهات الدينية المحلية والباحثين في مختلف البلدان، لمشاركة تجاربهم، ومساهماتهم إضافة إلى ملاحظاتهم حول مفهومي التكييف المحليّ والتحرّر من الاستعمار.
- تنسيق مشروع "اليوميات الإثنوغرافية"، الذي يدعو الباحثين والممارسين والجهات الفاعلة الدينية من مختلف الدول للمشاركة الإبداعيّة والتشاركيّة في النهج القائم على المشاركة للبحث وتوليد الأدلة حول الأديان والتنمية والتحرّر من الاستعمار.
- اختبار برنامجان لمشاركة القدرات البحثية لدعم الجهات الدينية المحلية والممارسين لقيادة بحوثهم الخاصة (أحدهما مخصص لسوريا، والآخر يركز على أفريقيا وآسيا وأوروبا).
- تحويل وعولمة هيكل المنظمة الإداري والقيادي، على أن يعكس مجلس إدارة مبادرة التعلّم المشترك (JLI) ومجلس القيادة والموظفون العضويّة العالميّة لمبادرة التعلّم المشترك (JLI) .
- تطوير مجموعة من "المبادئ التوجيهية لمبادرة التعلّم المشترك (JLI) ذات نهج عادلٍ ومنصفٍ"، لدعم دمج الممارسات العادلة والمنصفة عبر المنظمة.
- إدارة سلسلة منشورات حول التحرّر من الاستعمار والتنمية والدين في مدونة مركز الدين والحياة العامة في جامعة ليدز.
- الاستثمار في مشروع بحثي يقدّمه الأعضاء حول وجهات نظر الجهات الدينية في محيط مبادرة التعلّم المشترك (JLI) فيما يخصّ التكييف المحليّ والتحرّر من الاستعمار والإيمان في سياقات العمل الإنساني والتنمية وبناء السلام.
- تنظيم سلسلتين من لقاءات الطاولة المستديرة للخبراء حول التحرّر من الاستعمار والتنمية والإيمان في رابطة دراسات التنمية (DSA) في المملكة المتحدة لعامي 2023 و2024، بالتعاون مع مجموعة دراسات الأديان والتنمية في رابطة دراسات التنمية (DSA).

مع تزايد الجدل حول مصطلحات مثل "التكييف المحليّ" و"التحرّر من الاستعمار"، وما تحمله من دلالات تاريخية وسياسية معقدة ومتنوعة في جميع أنحاء العالم، حيث جادل البعض بأنّه قد تمّ استغلال هذه المصطلحات من قبل أصحاب السلطة لخدمة أجندة سياسية أخرى تقودها بلدان الشمال، اختارت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) بدلاً من ذلك تكريس جهودها نحو تنفيذ ممارسات أكثر "عدلاً" و"إنصافًا"، مدركة أيضاً أنّ هذه الجهود لا يمكن أن تقتصر على مشروع معين له بداية ونهاية معيّنة، بل هي رحلة مستمرة أي عملية دائمة من التعلم والمساءلة والتغيير.

المنتديات الإقليميّة

بدأت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) تستثمر جهودًا مع بداية عام 2021 في **منتديات التعلّم الإقليمية**. وكمنتديات التعلّم العالميّة، تُعتبر منتديات التعلّم الإقليمية مساحات متعددة التخصصات تجمع ما بين الباحثين والعاملين في مجالات العمل الإنساني والتنمية وبناء السلام وصنّاع السياسات والجهات الفاعلة الدينية بهدف المشاركة في آليّة تعلّم مشترك وبحث جماعي حول الأديان والتنمية. لكن، على عكس المنتديات العالميّة، تتبنّى المنتديات الإقليميّة توجّهات إقليمية محددة، وهي مخصّصة لتكون مساحات آمنة تهدف بشكل خاصّ إلى تمكين الجهات الفاعلة المحليّة من منطقة معينة لتحديد وتطوير أجندات الأدلّة والبحوث الخاصة بها، بشكل مستقلّ عن أولويات الجهات الفاعلة الدوليّة، وباللغات المحلية عند الاقتضاء.

نهج "الإصغاء أولاً" بقيادة محلية

إنّ أحد المكونات الأساسية لنهج العدل والإنصاف هو ضمان **قيادة محلية** حقيقية للمنتديات الإقليمية. ولتحقيق ذلك، اعتمدت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) على مبادئها الخاصة للمشاركة الدينيّة الاستراتيجية الفعّالة، ممّا يُشير إلى بناء الثقة مع مرور الوقت لتطوير شراكات عادلة مع الجهات الفاعلة المحليّة واعتماد نهج "**الإصغاء أولاً**".

فيما يلي الخطوات التي عادة ما تعتمدها مبادرة التعلّم المشترك (JLI) لإنشاء كل منتدى إقليميّ:

1. **تحديد (أو الاتصال بـ) شريك إقليمي** أو عدة شركاء إقليميين (وغالبًا ما يكون الشريك من أعضاء مبادرة التعلّم المشترك (JLI) الذين كانت لنا معهم علاقة سابقة قائمة على الثقة) للتعاون معهم.
2. التفاعل مع الشريك الإقليمي **لتحديد ما إذا كان هناك رغبة في إنشاء منتدى تعلّم متعدد التخصصات في المنطقة**، وإذا كان الأمر كذلك، فيتمّ أخذ القضايا البحثية ذات الأولوية بعين الاعتبار.
3. دعم الشريك الإقليميّ أو الشركاء الإقليميّين **لتحديد الجهات الفاعلة المحليّة** (بما في ذلك الجهات الفاعلة الدينية والعاملين في هذه المجالات والباحثين) و/أو تحديد الأدلة المتوفرة حول القضايا التي تهمهم.
4. تنظيم **حوارات إصغاء** إقليميّة أو أكثر في المنطقة بقيادة الشريك الإقليمي والميسّرين المحليين لفهم الأدلة والخبرات البحثية، إضافة إلى احتياجات وأولويات الجهات المعنيّة المحليّة الرئيسة.
5. دعم الشريك الإقليميّ أو الشركاء الإقليميّين والجهات الفاعلة المحليّة **لإنشاء منتدى تعلّم إقليميّ**، يستند إلى نتائج حوار الإصغاء الإقليميّ لتحديد أولويات البحث المستقبلية.
6. **تنظيم اجتماعات منتظمة** لمنتدى التعلّم موجّهة لأعضاء المنتدى و/أو الجمهور العام.
7. **التقديم على منح صغيرة لتنفيذ مشاريع بحثية بقيادة المنتدى**، بما في ذلك دراسة أوليّة حول حالة الأدلة في مجال تركيز المنتدى في المنطقة المعنيّة، التي يقوم باحثون محليّون بصياغتها، مع دعم من مبادرة التعلّم المشترك (JLI) عند الحاجة.

بينما تُعطي هذه الخطوات فكرة عامة عن عملية تطوير المنتدى، إلاّ أنّ تسلسل هذه الخطوات قد يختلف في بعض الحالات، مع تنفيذ أنشطة مختلفة بشكل متوازٍ في بعض الأحيان. قدمت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) للشركاء الإقليميين منحًا صغيرة لدعم موظفيهم وتكاليفهم الإدارية لتنسيق جلسات حوارات إصغاء و/أو تنفيذ البحوث.

الإطار 1: حوارات الإصغاء الإقليميّة

حوارات الإصغاء" هي منهجية قامت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) بتطويرها ووضعتها قيد التجربة. وتتميّز بكونها جلسات نقاش مُيسّرة **شاملة ومتاحة** للجميع تجمع الجهات الفاعلة الدينية والباحثين والعاملين المحليّين في مجالات العمل الإنساني والتنمية وبناء السلام للتفكير في الأدلة الحالية حول الأديان والتنمية والعمل الإنساني في مناطقهم الخاصة، والنظر في أولوياتهم البحثية الخاصة بهذه القضايا.
يمكن أن تُعقد حوارات الإصغاء عبر الإنترنت أو بشكل حضوري، على أن يتمّ تنسيقها وقيادتها من قبل ميسّرين محليين، ويجب أن تكون متاحة لجميع الجهات الفاعلة المحليّة، مع استخدام اللغة والأدلة المناسبة للجهات المعنيّة المشاركة.
أمّا أهداف حوارات الإصغاء فهي:

- التفكير في **حالة الأدلة الحالية حول الأديان والتنمية في المنطقة**، مع التركيز على قضايا مثل:
  - من يحدد أولويات الأدلّة والبحوث في المنطقة؟
  - كيف يجب استخدام الأدلّة والبحوث الحالية من المنطقة؟ ولمن تعود الفائدة من هذه الأدلة؟
  - ما العلاقة التي تجمع بين المجتمعات المحلية/الوطنيّة أو الجهات الفاعلة المحليّة والأدلّة والبحوث التي يتم جمعها عنها؟
  - ما هي الفجوات والاحتياجات البحثية في المنطقة؟
  - ما هي تصورات الأفراد وتجاربهم حول عالم البحوث والأدلة؟
- مناقشة سبل المضيّ قدمًا فيما يخصّ الأدلّة حول الجهات الفاعلة الدينية في المنطقة، مع النظر في مسائل مثل:
  - ما هي أولويات البحث والأدلة في المنطقة؟
  - كيف يجب استخدام البحث والأدلة في المنطقة؟
  - كيف يمكن لمبادرة التعلّم المشترك (JLI) دعم الجهات الفاعلة الدينية والباحثين في جمع واستخدام البحث والأدلة في المنطقة؟
- وضع الأسس لإنشاء منتدى تعلم إقليمي مشترك يتسم بـ:
  - الشموليّة لمختلف المجموعات ووجهات النظر، مع التركيز بشكل خاص على وجهات النظر غير السائدة أو الجماعات المهمّشة.
  - تحديد سؤال بحثي.
  - صياغة خطة لمعالجة هذا السؤال.
  - o وضع خطة لاستخدام الأدلة التي سيتمّ جمعها لمعالجة هذا السؤال.

بعد إتمام جلسات حوار الإصغاء، يُطلب من الشركاء الإقليميين تقديم تقارير (تتضمن صورًا واقتباسات) تُلخّص المناقشات، والمواضيع الرئيسة والتوصيات البارزة من كل جلسة حوار إصغاء. وبعد ذلك، يتمّ نشر بعض هذه التقارير على الموقع الإلكتروني الخاص بمبادرة التعلّم المشترك (JLI)، مثال تقرير حوار الإصغاء لمنتدى سوريا.

النهج السياقيّ للمنتديات الإقليمية المختلفة

نظرًا لأنّ كلّ منتدى تعلّم إقليمي نبع من نهج محليّ، إلاّ أنّ الحجم والنطاق والاستراتيجية تختلف ما بين المنتديات المختلفة. فبينما تغطي بعض المنتديات عدة دول مع أكثر من 50 عضوًا، تُركّز منتديات أخرى على منطقة محددة داخل دولة واحدة مع أقل من 10 أعضاء. في حين تختار بعض المنتديات التركيز في نهاية المطاف على تحديد الأدلة وتحليلها كنشاط رئيس، تختار منتديات أخرى التركيز على برامج تبادل القدرات أو ورش عمل لتبادل المعرفة. وفي حين تحافظ بعض المنتديات على تركيز مواضيعيّ متميّز منذ البداية وحتى الآن، قامت منتديات أخرى بتعديل تركيزها الموضوعي ليتلاءم والاحتياجات المتطورة والحساسيات السياقية لأعضاء المنتدى.

منتدى سوريا للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS) والثقافة

أطلقت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) منتدى سوريا للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS) والثقافة في شهر آذار/مارس 2022، كأول منتدى تعليمي إقليميّ. يشمل المنتدى سوريا ومجتمعات اللاجئين السوريين في منطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك تركيا والأردن على وجه الخصوص. تم تأسيس المنتدى بمبادرة من شريك مبادرة التعلّم المشترك (JLI) وهي منظمة "مستقبل سوريا المشرق" (SBF) التي أسسها مهنيون سوريون في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي بعد اندلاع الثورة السورية وردّ الحكومة السورية العنيف. قدمت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) تمويلاً أولياً لبدء تأسيس المنتدى، بالإضافة إلى تدريب على البحوث وتقديم استشارات استراتيجية بشأن توجّهات المنتدى. قام الدكتور محمد أبو هلال، أحد مؤسسي منظمة "مستقبل سوريا المشرق" (SBF) والعامل كخبير في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي والثقافة في المجتمعات السورية بقيادة المنتدى بشكل مشترك مع الدكتورة جنيفر فيليبا إيغرت من مبادرة التعلّم المشترك (JLI) التي قدمت التدريب على البحوث والإشراف والمرافقة على المنتدى. وقد دعمت المنتدى مجموعة استشارية عالمية مكونة من أكاديميين غير سوريين يتمتّعون بخبرة في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي الحساسة للإيمان و/أو مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي العالمية. قام المنتدى بإنجاز ثلاثة مشاريع رئيسة بين عامي 2022 و2024.

تمّ تنفيذ المشروع الأول بفضل تمويل أوليّ من مبادرة التعلّم المشترك (JLI) مما أتاح تقديم تدريب بحثي لفريق منظمة "مستقبل سوريا المشرق" (SBF) مما أتاح لفريق العمل على **دراسة استطلاعية حول مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي والثقافة والإيمان في المجتمعات السورية**. قام متدرّبين اثنين من مبادرة التعلّم المشترك (JLI) من برنامج "الدين في الحياة العامة" بجامعة هارفارد بدعم العمل تحت إشراف عام من مبادرة التعلّم المشترك (JLI). بالتعاون بين فريق مؤلف من أعضاء من منظمة "مستقبل سوريا المشرق" (SBF) ومبادرة التعلّم المشترك (JLI)، تمّ إصدار ورقة بحثيّة بعنوان "الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS)والثقافة والإيمان في السياق السوري: دراسة استطلاعية" وقد تمّ نشرها على الموقع الإلكترونيّ التابع لمبادرة التعلّم المشترك (JLI) في أيلول/سبتمبر 2024.

كان لإعداد هذه الدراسة الاستطلاعية أهمية خاصة كونها أول دراسة استطلاعية لمبادرة التعلّم المشترك (JLI) أنتجها باحثون مجتمعيون لم يحصلوا على تدريب بحثي أكاديمي مسبق. إنّها خطوة سبّاقة لمبادرة التعلّم المشترك (JLI) إذ تختلف بشكل كبير عن النموذج التقليدي للدراسات الاستطلاعية التي عادة ما يقوم بها أكاديميين غربيين بيض. كما كان من بين مخرجات هذا العمل أيضًا فهرس مرجعي مشروح حول موضوع الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي MHPSS والثقافة والإيمان، الذي تمّت صياغته من قبل متدرّبين اثنين من مبادرة التعلّم المشترك (JLI). وعلى نحو مواز للعمل المبذول على الدراسة الاستطلاعية، نفذ فريق منظمة "مستقبل سوريا المشرق" (SBF) سلسلة من حوارات الإصغاء التي عُقدت باللغة العربية وهدفت إلى إشراك أفراد فاعلين في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي MHPSS في السياق السوري ممّن يديرون برامج الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي MHPSS على الأرض، بهدف التعرف على آرائهم حول موضوع التكيف الثقافي لأساليب الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي MHPSS. وركزت الجلسات من الناحية المواضيعيّة على قياس توجّهات العاملين السوريين في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي MHPSS تجاه التكيف الثقافي للتدخلات النفسية الاجتماعية، بالإضافة إلى التحديات وسبل المضي قدمًا. في المجمل، عقد فريق منظمة "مستقبل سوريا المشرق" (SBF) في الإجمال سبع جلسات، ثلاث منها عبر الإنترنت، وثلاث في سوريا، وواحدة في تركيا، بحضور 85 مشاركًا. يمكن الاطلاع على تقرير حوارات الإصغاء الخاصة ببرنامج الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي MHPSS في سوريا على الموقع الإلكترونيّ لمبادرة التعلّم المشترك(JLI).

أمّا المشروع الثاني فقد تمّ تنفيذه بفضل منحة صغيرة من "الشراكة العالمية بشأن الدين والتنمية المستدامة" (PaRD) وقد ساهم هذا التمويل فرق عمل منظمة "مستقبل سوريا المشرق" (SBF) ومبادرة التعلّم المشترك (JLI) من تقديم سلسلة دورات تدريبية عن البحوث لمهنيين سوريين في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي. وتمّ عقد الدورات التدريبية الثلاث عبر الإنترنت في أيلول/سبتمبر وتشرين الزول/أكتوبر 2022، وقد تناولت موضوعات مثل تعريف البحث، وأخلاقياته وجمع العيّنات البحثية وإجراء المقابلات وتنقية البيانات وإدارتها وتحليلها، بالإضافة إلى صياغة البحوث. قامت الدكتورة جنيفر فيليبا إيغرت من مبادرة التعلّم المشترك (JLI) بقيادة التدريبات باللغة الإنجليزية مع ترجمة فورية إلى اللغة العربية. بعد الدورات، أجرى المشاركون مقابلات مع عاملين سوريين في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي MHPSS في سوريا وتركيا. بعد ذلك، تمّ تحليل البيانات من قبل منظمة "مستقبل سوريا المشرق" (SBF) تحت إشراف مبادرة التعلّم المشترك (JLI) وتمّت صياغة ورقة سياسات/ممارسات حول الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي MHPSS الحساسة ثقافيًا في السياق السوري، والتي يمكن العثور عليها على الموقع الإلكتروني الخاص بمبادرة التعلّم المشترك (JLI). وقد تمّ اختتام المشروع بتنظيم ندوة دولية عبر الإنترنت تستهدف الباحثين والممارسين وصانعي السياسات لتبادل الرؤى الرئيسة من العمل.

وأخيرًا، ركّز المشروع الثالث على نشر نتائج المشاريع السابقة وقد تمثل ذلك في إنتاج ثلاثة مقاطع فيديو قصيرة تُظهر الدكتور محمد أبو هلال يشرح الجوانب الرئيسة المتعلقة بمجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي MHPSS والثقافة والدين في سوريا: التكييف الثقافي لبرامج الدعم النفسي والاجتماعي في السياق السوري (فيديو 1)، الحاجة إلى إجراء بحوث محلية متعلقة بمجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي MHPSS في السياق السوري (فيديو 2)، وأهميّة التعاون مع القادة الدينيين عند العمل على برامج الدعم النفسي والاجتماعي MHPSS في السياق السوري (فيديو 3). تّم نشر مقاطع الفيديو الثلاثة باللغة العربية مع ترجمة إلى اللغة الإنجليزية على

الموقع الإلكتروني الخاص بمبادرة التعلّم المشترك (JLI) وعلى صفحة "منتدى سوريا للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي MHPSS والثقافة".

منتدى شرق إفريقيا للحكم وبناء السلام والجهات الفاعلة الدينية المحلية

يغطي منتدى شرق إفريقيا للحكم وبناء السلام والجهات الفاعلة الدينية المحلية كلاً من كينيا وتنزانيا وأوغندا. تمّ تأسيسه بشكل مشترك في نيسان/أبريل 2022 مع منظمة TAABCO للاستشارات البحثية والتنموية، بدعم من "مؤسسة صناع السلام كينيا"، ومنظمة "عالم أفضل أوغندا"، ومنظمة"SPAIDE تنزانيا"، وذلك عقب سلسلة من ثلاث حوارات إصغاء في كينيا وتنزانيا وأوغندا. قامت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) بتوظيف عضو في الفريق مقيم في كينيا تكمن مهمّته في المساعدة على تنسيق أعمال المنتدى.

الإطار 2: حوارات الإصغاء لشرق أفريقيا

تمّ إجراء حوارات الإصغاء لشرق أفريقيا بين آذار/مارس ونيسان/أبريل 2022، وتضمنت حوارًا حضوريًا في نيروبي، وآخر افتراضيًا في تنزانيا وأوغندا على التوالي.

ناقش المشاركون في حوارات شرق أفريقيا الدور المعقّد للجهات الفاعلة الدينية في الحكم وبناء السلام في المنطقة، اللذين يتمّ تهميشهما من قبل الجهات الفاعلة الإنسانية الدولية العلمانية التي تهيمن على هذا القطاع، في حين أنهم في الوقت عينه في الصفوف الأمامية لدعم احتياجات المجتمعات؛ إذ إنّهم من المدافعين المهّمين عن حقوق الإنسان والديمقراطية والحكم، وفي بعض الأحيان، ممّن يساهمون في الفساد. وقد سلّط المشاركون الضوء على التحديات التي تواجه الجهات الفاعلة الدينية المحليّة، مثل انكماش الحيّز المتاح أمام المجتمع المدني، ونقص الموارد والقدرة على توثيق الأعمال، وآليات التنسيق غير الكافية، والانقسامات الاجتماعية.

"هناك مفهوم عن الجهات الفاعلة الدينية والتنمية. فقد تمّ تجاهل الجهات الفاعلة الدينية لفترة طويلة كجهات غير مساهمة في التنمية. لكن على العكس، لدى هذه الجهات شبكات ميدانية واسعة النطاق، والفاعلون في مجال التنمية على دراية بهذه النقطة. لذا فإنهم يشرعون في استخدام هذه الشبكات لمشاركة أمور غير مرتبطة بالإيمان على الإطلاق، دون النظر إلى الفروق الحقيقية في الدوافع والاختلافات في الجودة تجاه منظمات المجتمع المدني".
-مشارك في حوار الإصغاء لشرق أفريقيا

عبّر المشاركون عن رغبتهم في تحسين عملية توثيق الأدلة حول عمل الجهات الفاعلة الدينية المحلية في مجالات الحكم وبناء السلام. كما أكدوا على أهمية الاستثمار في قدرة الفاعلين المحليين للقيام بحوثهم الخاصة، وإنشاء بحوث متاحة للمجتمعات مستخدمين مصطلحات غير تقنية، أو اللغات المحلية، أو طرق نشر إبداعية. كما شددوا على أهمية المنصات نظير منتدى شرق أفريقيا لدعم التنسيق بين التخصصات المتعدّدة والأديان، لتحقيق تأثير أفضل في السياسات والممارسات.

"كنت سابقًا جزءًا من فريق شارك في تدريب المجتمعات المحلية حول حساسية النزاع وأدوات تحليل النزاع. وأثناء التدريب، كانت الوساطة والتفاوض أحد المجالات التي نظرنا فيها. وقد فوجئنا عندما علمنا من كبار السن أنّ ما كنا نظنه جديدًا عليهم كان مترسخًا بالفعل في المجتمع الصومالي. فنحن نميل إلى بناء افتراضات أنّ المحليين لا يمتلكون هذه المعرفة، ويبقون عليها مركونة. إلاّ أنّنا بحاجة إلى جعل المحتوى مستساغ للمجتمعات المحلية."
-مشارك في حوار الإصغاء لشرق أفريقيا

إدراكًا لنقص التوثيق لعمل الجهات الفاعلة الدينية في مجالات الحكم وبناء السلام في المنطقة، حدد منتدى شرق أفريقيا أولويّة القيام **بدراسة استطلاعيّة** كأولوية لأنشطتهم. كما كان أعضاء المنتدى حريصين على استخدام نهج غير استعماريّ في الدراسة، مع إعطاء الأولوية للأدبيات التي أنتجها الباحثون والمؤسسات الشرق أفريقيّة.

إطلاق منتدى شرق أفريقيا للحكم وبناء السلام والجهات الفاعلة الدينية المحليّة، نيروبي، 2022

شارك منتدى شرق أفريقيا خلال عام 2022 في مشروع بحثي تعاوني، حيث تمّت دعوة أعضاء المنتدى للمساهمة في تصميم البحث، والمساهمة في مراجعة الأدبيات ودراسات الحالة، والمشاركة في المقابلات مع الخبراء الرئيسيين، كما والإسهام في جمع البيانات أيضًا. أمّا بعد الانتهاء من صياغة التقرير الأولي للدراسة الاستطلاعية في عام 2023، تمّت دعوة أعضاء منتدى شرق أفريقيا مرة أخرى للمشاركة في سلسلة من حوارات الإصغاء، حيث تمّت دراسة التقرير الأولي للدراسة الاستطلاعية بعمق، لضمان دقة انعكاس تجاربهم وتوصياتهم.

تمّ نشر التقرير النهائي بعنوان العمل وتوليد الأدلة من قبل الجهات الفاعلة الدينية في بناء السلام والحكم في شرق أفريقيا في تشرين الثاني/نوفمبر 2024. يشير التقرير إلى أنه بينما لعبت الجهات الفاعلة الدينية أدوارًا محورية في دعم بناء السلام وضمان نظام حكم مستقر، فإنّ فعالية جهودهم محدودة بسبب وجود تحديات مثل القيود المالية، والتدخلات السياسية، والانتماءات الحزبية، وآليات التنسيق الضعيفة بين الجهات الفاعلة الدينية والجهات المعنية الأخرى المشاركة في عملية الحكم وبناء السلام. علاوة على ذلك، بينما يمكن أن تلعب الجهات الفاعلة الدينية أحيانًا أدوارًا نشطة في توليد الأدلة حول الحكم وبناء السلام، فإنّ مثل هذه البحوث نادرًا ما يتم التعرف عليها أو اعتمادها من قبل مراكز صنع القرار الوطنية أو الإقليمية أو الدولية. أخيرًا، يُشير التقرير إلى أنه رغم وجود رصيد متنام من الدراسات الأكاديمية الأفريقية التي تبحث عمليّة بناء السلام في أفريقيا، فلا يزال هناك نقص في البحوث التي تدرس المساهمات الخاصة للنهج الدينية المحليّة والإقليمية في عمليّة الحكم وبناء السلام.

يوصي التقرير بدعم الجهات الفاعلة الدينية، سواء ماليًا أو عن طريق البرامج التدريبية، للاستمرار في قيادة البحوث حول الدور الحاسم الذي تلعبه في عمليّة الحكم وبناء السلام، وبناء قاعدة الأدلة الخاصة بالنهج المحليّة لبناء السلام في أفريقيا. كما يجب عقد منتديات لضمان تبادل هذه البحوث بشكل فعال مع باحثين آخرين، ومنظمات المجتمع المدني، والممولين، وصانعي السياسات المعنيين بالحكم وبناء السلام. علاوة على ذلك، يدعو التقرير إلى الاستثمار في آليات التنسيق بين الجهات الفاعلة الدينية والجهات المعنية الأخرى لضمان فعاليّة وتأثير عمليّة التعلّم المشترك والعمل في مجالات الحكم وبناء السلام في شرق أفريقيا.

"أُثني على العمل المنجز في هذه الدراسة الاستطلاعية كما وأؤكد اتّساق النتائج مع تجربتي بعد التفاعل مع القادة الدينيين على مختلف منصات والبرامج مختلفة. هناك بالفعل فجوة بين عمل الجهات الفاعلة الدينية وما يتمّ نشره."

-عضو منتدى شرق أفريقيا، مشارك في حوار الإصغاء- دراسة استطلاعية

اجتماع حضوري لمجلس قيادة مبادرة التعلّم المشترك(JLI) ، إسطنبول، 2023

منتدى التنمية بالإيمان وممارسات الرّصد والتقييم والمساءلة والتعلّم في الشرق الأوسط

نشأ منتدى التنمية بالإيمان وممارسات الرّصد والتقييم والمساءلة والتعلّم في الشرق الأوسط نتيجة عمل تمّ تنفيذه من قبل المنتدى العالمي لمبادرة التعلّم المشترك (JLI) الذي بدأ عمله منذ عام 2019. بدلاً من القيام بدراسة استطلاعيّة، قام المنتدى العالمي بإعداد مستند بعنوان مجموعة من الممارسات الفُضلى في تنفيذ برنامج الرصد والتقييم والمساءلة والتعلّم بالشراكة مع الجهات الفاعلة الدولية والجهات الفاعلة الدينية المحلية العاملين في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط. سلّط **هذا العمل الضوء على ندرة الأدلة المتعلقة بالإيمان وممارسات الرّصد والتقييم والمساءلة والتعلّم في منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص**. وعقب ذلك، وضعت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) خططًا للبدء في العمل على هذا الموضوع بشكل خاصّ. بدأ هذا العمل من خلال تشكيل فريق تطوير للمنتدى، ضمّ عددًا من أعضاء مبادرة التعلّم المشترك (JLI) والشركاء المتّخذين من منطقة الشرق الأوسط مقرًا لهم أو العاملين في المنطقة. إضافة إلى ما سبق، قام فريق مبادرة التعلّم المشترك (JLI) بإجراء بعض البحوث الأولية وتحديد للمنظمات والمبادرات الحالية في المنطقة. وقد نظّم الميسّرون المحليون "حوارات إصغاء" باللغة العربية تستهدف شركاء إقليميين من العراق وسوريا ولبنان. وقد جرت الحوارات الثلاثة افتراضيًا، ونظّمتها كلٌّ من مؤسسة "أديان" و"دانميشن الشرق الأوسط" (لبنان). شكّلت العلاقة بين الإيمان وممارسات الرّصد والتقييم والمساءلة والتعلّم موضوعًا جديدًا بالنسبة لمعظم المشاركين. وقد تساءل بعضهم عن تركيز المنتدى المتمحور حول الإيمان وممارسات الرّصد والتقييم والمساءلة والتعلّم، مؤكدين أن مجموعة مشتركة قد تنظر بدلاً مما سبق في دور الدين في التنمية والعمل الإنساني وبناء السلام بشكل عام. كما تمّ التأكيد على أنّ الثقة والإنصاف يشكّلان العاملان الأساسيّان في الشراكات المحلية والدولية في هذا المجال.

"يجب علينا بناء الثقة بين المنظمات الإسلامية الدولية والمحلية إذا أردنا التقارب فيما بينهم".

-مشارك في حوار الإصغاء في سوريا

"ومن ملاحظاتنا، لاحظنا أنّ هناك عملاً متعمدًا في تقليص دور الجهات الفاعلة الدينية المحليّة في المجتمع، كما أنّ بعض المنظمات الدولية تعرض الجهات الفاعلة الدينية المحليّة على أنّها "وحش" لا ينبغي التفاعل معها".

-مشارك في حوار الإصغاء في العراق

"إنّ الالتزام الشخصي لأمر حيويّ، فالإنسان (نفسه/نفسها) ذو قيمة، ولذلك مساعدة زبه فرد ما هي إلاّ تجربة في حدّ ذاتها؛ إذ إنّ الأفراد أكثر من مجرّد أرقام".

-مشارك في حوار الإصغاء في لبنان

الاجتماع الوجاهيّ لمنتدى التنمية بالإيمان وممارسات الرّصد والتقييم والمساءلة والتعلّم في الشرق الأوسط، إسطنبول، 2024

تمّ إطلاق منتدى التنمية بالإيمان وممارسات الرّصد والتقييم والمساءلة والتعلّم في الشرق الأوسط في تموز/يوليو 2022، بعد تسعة أشهر من بناء التحالفات والبحوث الأولية، وذلك بتمويل لمدة عامين من منظمة الإغاثة الإسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية (IRUSA). سمح التمويل لمبادرة التعلّم المشترك (JLI) بتوظيف منسق محليّ مقيم في المنطقة.

في حين كان فريق تطوير المنتدى مفتوحًا للمنظمات الدولية، تمّ إنشاء المنتدى كمساحة للجهات الفاعلة المحليّة والوطنيّة والإقليميّة المتّخذة من منطقة الشرق الأوسط مقرًا لها أو العاملة فيها. وقد شمل ذلك جهات فاعلة متخصّصة في التنمية، والعمل الإنساني، وبناء السلام، والتغيير الاجتماعي من العراق ولبنان وسوريا والجماعات السورية اللاجئة في تركيا، التي تتشاطر اهتمام مجال العلاقة التي تجمع الإيمان وممارسات الرّصد والتقييم والمساءلة والتعلّم. بين تموز/يوليو 2022 وتشرين الأول/أكتوبر 2024، عقد منتدى الشرق الأوسط إجمالي تسع اجتماعات عبر الإنترنت (ثلاثة في 2022، واثنان في 2023، وأربعة في 2024)، بالإضافة إلى اجتماع وجاهيّ حضره أعضاء محدّدين من المنتدى في إسطنبول في شباط/فبراير 2024. ومن ضمن نتاج منتدى الشرق الأوسط ثلاث دلائل كتابيّة تركز على العلاقة بين ممارسات الرّصد والتقييم والمساءلة والتعلّم من جهة والإيمان من جهة أخرى في مجال الحوار بين أتباع الأديان (الدليل 1)، العلاقة بين ممارسات الرّصد والتقييم والمساءلة والتعلّم من جهة والإيمان من جهة أخرى في مناطق (ما بعد) النزاعات (الدليل 2)، والعلاقة بين ممارسات الرّصد والتقييم والمساءلة والتعلّم والإيمان وحقوق المرأة (الدليل 3). تستند الأدلة الثلاث المتاحة على الموقع الإلكتروني الخاصّ بمبادرة التعلّم المشترك (JLI) إلى عمليّة جمع للبيانات في سوريا ولبنان والعراق، وقد تمّت بواسطة منسق المنتدى تحت إشراف فريق لمبادرة التعلّم المشترك (JLI). إضافة إلى ما سبق، نظمت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) لأعضاء منتدى للشرق الأوسط فرصة لمشاطرة أفكارهم حول العمل في مؤتمر PeaceCon 2024 Conference من تنظيم منظّمة التحالف من أجل السلام Alliance for Peacebuilding.

تأثرت أعمال منتدى الشرق الأوسط بشدة بالعديد من الأزمات الإنسانية الكبرى التي حلّت على في المنطقة منذ إطلاق عمل المنتدى. وقد شملت هذه الأزمات، على وجه الخصوص، الأزمات الداخلية المستمرة في لبنان منذ 2019، وزلزال تركيا وسوريا في شباط/فبراير 2023، والقصف الإسرائيلي على لبنان بعد هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، تلاه الغزو البري الإسرائيلي للبنان في خريف 2024. أمّا استمرار عمل المنتدى على الرغم من الأزمات المتعددة فما هو إلاّ شهادة على تفاني أعضاء منتدى الشرق الأوسط وفريق مبادرة التعلّم المشترك (JLI).

منتدى جنوب شرق آسيا لمكافحة الاتجار بالبشر/ تقديم المساعدات الإنسانية والإيمان

يركّز **منتدى جنوب شرق آسيا لمكافحة الاتجار بالبشر/ تقديم المساعدات الإنسانية والإيمان** على كيفية دعم الجهات الفاعلة الدينية المحلية، ولا سيما المعابد البوذية، حيث يتمّ دعم الأطفال المهاجرين من ميانمار في منطقة الحدود "ماي سوت" في تايلاند. تم تأسيس المنتدى في أوائل عام 2023 من قبل حركة الروح في التعليم (SEM) والشبكة الدولية للبوذيين المشاركين (INEB)والتي كان من المقرر بدايةً أن يكون امتدادًا إقليميًا لمنتدى التعلّم العالمي لمكافحة الاتجار بالبشر والعبودية الحديثة تحت مظلة مبادرة التعلّم المشترك (JLI).

في حين كان من أن يضمّ منتدى جنوب شرق آسيا العديد من البلدان، شاملاً شبه منطقة ميكونغ الكبرى (تايلاند، ميانمار، كمبوديا، لاوس، وفيتنام)، إلاّ أنّه تمّ إدراك أنّ التنوع اللغوي والديني والاجتماعي والسياسي في المنطقة سيجعل مثل هذا المنتدى الكبير غير فعّال. كما أدركت حركة الروح في التعليم (SEM) والشبكة الدولية للبوذيين المشاركين (INEB) أنّ الحساسية المتعلقة بالوضع السياسي في ميانمار قد تؤدّي إلى تردد الجهات الفاعلة الدينية المتواجدة على الحدود من التعامل مع شركاء جدد، والحاجة إلى بناء الثقة بشكل استباقي وطويل الأمد.

إلى ذلك، ركزت حركة الروح في التعليم (SEM) والشبكة الدولية للبوذيين المشاركين (INEB) على عملية بناء شبكات قائمة على الثقة في منطقة ماي سوت كمبادرة تجريبية، بهدف تكرار هذا النهج في مناطق أخرى على حدود ميانمار. وفي الفترة الواقعة بين كانون الأول/ديسمبر 2022 وآذار/ مارس 2023، التقت حركة الروح في التعليم (SEM) والشبكة الدولية للبوذيين المشاركين (INEB) بشركاء من المجتمع المحلي في ماي سوت، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني العلمانية وأعضاء معبد بوذي محلي، حيث عبّر الجميع عن رغبتهم في المشاركة في حوار الإصغاء.

مناقشة مجموعة التركيز حول منتدى جنوب شرق آسيا حول مكافحة الاتجار بالبشر / المساعدات الإنسانية والإيمان، ماي سوت، 2023

مناقشة مجموعة التركيز حول منتدى جنوب شرق آسيا حول مكافحة الاتجار بالبشر / المساعدات الإنسانية والإيمان، ماي سوت، 2023

حوار الإصغاء لمنتدى جنوب شرق آسيا حول مكافحة الاتجار بالبشر / المساعدات الإنسانية والإيمان، ماي سوت، 2023

حوار الإصغاء لمنتدى جنوب شرق آسيا حول مكافحة الاتجار بالبشر / المساعدات الإنسانية والإيمان، ماي سوت، 2023

الإطار 3: حوارات الإصغاء لجنوب شرق آسيا

عقدت كل من حركة الروح في التعليم (SEM) والشبكة الدولية للبوذيين المشاركين (INEB) حوار إصغاء إقليميّ في معبد واتانارام البوذي التايلاندي في منطقة "ماي سوت" في آذار/مارس 2023. وقد تمّ اختيار المعبد لأسباب أمنية، لتوفيره مساحة آمنة لجميع المشاركين لمناقشة القضايا الحساسة. شارك في الحوار أعضاء المعبد مثل رئيس الرهبان وعدد من الرهبان والمبتدئين (بما في ذلك الأطفال من ميانمار)، بالإضافة إلى ممثلين عن منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية التي تعمل بشكل خاص مع المهاجرين في المنطقة. تمّ عقد حوار الإصغاء الإقليميّ باللغات التايلاندية والبورمية والإنجليزية مع توفر الترجمة الفورية.

سلّط الحوار الضوء على الدور الفريد الذي تلعبه المعابد البوذية في دعم الأطفال المهاجرين من ميانمار. تجدر الإشارة إلى تمتّع المبتدئون بالحماية داخل المعبد، وبالتالي يمكن للآباء من ميانمار (سواء كانوا في ميانمار أو الذين هاجروا بالفعل إلى تايلاند) إرسال أطفالهم للعيش كمبتدئين في المعبد كوسيلة للحماية. ووصف رئيس الرهبان التحديات التي يواجهها المعبد في تلبية الاحتياجات الإنسانية للفتيان الذين يعتنون بهم، وعدم استقرار الوضع القانوني للفتيان إضافة إلى بروز الحاجة لتدريب موظفي المعبد في القضايا التي تخصّ حماية الأطفال. كما سلّط المشاركون الضوء على الحساسية السياسية حول مصطلح "الاتجار بالبشر"، وطالبوا باستخدام اسم عام لوصف أنشطة المنتدى.

اختُتم الحوار باتفاق على ضرورة زيادة المشاركة لبناء الثقة، ربما من خلال برامج مشتركة مع جهات فاعلة دينية أخرى في المنطقة (بما في ذلك المنظمات المسيحية والإسلامية) قبل البدء في الأنشطة البحثية.

بعد حوار الإصغاء في آذار/مارس 2023، وسّعت حركة الروح في التعليم (SEM) والشبكة الدولية للبوذيين المشاركين (INEB) أنشطتها في منطقة "ماي سوت"، حيث عملت مع معبدي "واتانارام" و "وات دون كاو" إضافة إلى التعاون مع منظمة شبابية إسلامية تُدعى " نادي الابتسامة العلماني" Smile-Lay Club. وقد قام المنتدى بتنظيم سلسلة من الأنشطة الإبداعية لإشراك الأطفال المهاجرين، بما في ذلك دروس في الفنون والموسيقى، مع التركيز على دمج الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، وحماية الأطفال، والتماسك الاجتماعي في عملهم مع المجتمعات الدينية في "ماي سوت". كما ستقوم حركة الروح في التعليم (SEM) والشبكة الدولية للبوذيين المشاركين (INEB) قريبًا بإطلاق "**شبكة الأديان من أجل الأطفال على الحدود في التعليم والحماية**" (NRCBE). يدرس المنتدى حاليًا الفرص المتاحة لتطوير البحوث وتوثيق تجاربه في التعامل مع قضايا حماية الأطفال المهاجرين في الأماكن الدينية البوذية والإسلامية، بهدف مشاركة الدروس المستفادة مع المجتمعات الدينية الأخرى التي تعمل على الحدود التايلاندية-الميانمارية.

منتدى جنوب أفريقيا حول الدين والعنف القائم على النوع الاجتماعي

تمّ إنشاء منتدى جنوب أفريقيا حول الدين والعنف القائم على النوع الاجتماعي من قبل منظمة "سبيك ون فويس إنترناشونال" (Speak One Voice International - SOVI)، ويغطي كل من مالاوي وزامبيا. تم تأسيس المنتدى في عام 2023 بعد ورشتين تدريبيتين من تنظيم مبادرة التعلّم المشترك (JLI) جنبًا إلى جنب مع قادة دينيين وممارسين إنسانيين في مالاوي وزامبيا، حيث تم تقديم تقرير مبادرة التعلّم المشترك (JLI) عن حالة الأدلة في الدين والتنمية. بعد الورشات، أدرك المشاركون من SOVI نقص في البحوث المحلية حول دور المؤسسات الدينية في مكافحة أو تفاقم العنف القائم على النوع الاجتماعي، لذلك، عملوا على تأسيس المنتدى لمعالجة هذه القضية.

فريق حوارات الإصغاء لمنتدى جنوب أفريقيا حول الدين والعنف القائم على النوع الاجتماعي، مالاوي وزامبيا، 2023

الإطار 4: حوارات الإصغاء لجنوب أفريقيا

عقدت "منظمة "سبيك ون فويس إنترناشونال" (Speak One Voice International - SOVI سلسلة من ست جلسات حوار إصغاء خلال عام 2023 (ثلاثة في مالاوي وثلاثة في زامبيا)، حيث استهدف كلّ حوار مجموعة محددة من الجهات الفاعلة. شملت هذه المجموعات ممارسين مختصّين بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك وحدات دعم الضحايا التابعة للشرطة، وصانعي السياسات (من المؤسسات الدينية والأكاديمية والحكومية) إضافة إلى ناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

اتفق المشاركون في حوارات الممارسين وصانعي السياسات على نقص وجود البحث والأدلة حول دور الدين في معالجة العنف القائم على النوع الاجتماعي في مالاوي وزامبيا، وعزوا ذلك إلى نقص الموارد. وقد ناقش المشاركون في الحوارات قضايا عامّة مدعاة للقلق مثل انتشار "اللاهوتيات المضللة" في المنطقة، حيث تقوم بعض الجماعات الكنسيّة الشعبية الجديدة بالترويج لممارسات مؤذية لا تتماشى مع المبادئ الدينية للبرّ. وبذلك، كان هناك إجماع عام على أنّ المؤسسات الدينية لا تبذل إلاّ القليل جدًا من الجهد في معالجة العنف القائم على النوع الاجتماعي في مجتمعاتها، حيث ذكر العديد منهم أنّ مؤسساتهم تفتقر إلى أيّ سياسة أو برنامج للتعامل مع العنف القائم على النوع الاجتماعي. إضافة إلى ما سبق، أشار بعض المشاركين إلى أن ذلك قد يُعزى إلى نقص القدرات أو الوعي، في حين أبرز آخرون أنّ العنف القائم على النوع الاجتماعي يُعتبر موضوعًا "محظورًا" في بعض المؤسسات، حيث أشار البعض أنّ القضايا الجندريّة تُعتبر "مواضيع لا تتناسب مع بيت الرب". وفي بعض الأحيان قد يقاوم قادة المجتمع المحليّ برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي خوفًا من أن تكون بندًا على أجندة "مدفوعة من الخارج" أو متعارضة مع القيم الاجتماعية التقليدية.

ركّز الحوار مع الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي على العلاقة المعقدة التي تربط بين الثقافة والدين والعنف. وكان من بين المشاركين في هذا الحوار ناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي من كلا الجنسين، حيث تحدث الناجون الذكور عن تجربتهم مع الإساءة البدنية والعاطفية في القبائل ذات النظام الأمومي، بينما تحدثت الناجيات الإناث عن دور القيادات الدينية في إساءة معاملتهن مباشرة أو في إسكاتهن بعد حالات الإساءة. كما أشار الناجون إلى عدم معالجة مؤسساتهم الدينية المحلية العنف القائم على النوع الاجتماعي بشكل استباقي، وسلّطوا الضوء على أهمية قيام القادة الدينيين بالتوعية لمكافحة ممارسات العنف القائم على النوع الاجتماعي.

عقب حوارات الإصغاء، أدركت منظمة "سبيك ون فويس إنترناشونال" (Speak One Voice International - SOVI) ضرورة سد الفجوة القائمة بين انتشار العنف القائم على النوع الاجتماعي في جنوب أفريقيا، وسياسات وممارسات المؤسسات الدينية في المنطقة. ومن أجل تحقيق ذلك، تعمل منظمة "سبيك ون فويس إنترناشونال" (Speak One Voice International - SOVI) حاليًا على تأسيس معهد للجنس والدين والتنمية بالتعاون مع مؤسسة ميندولو المسكونية في زامبيا، وذلك بهدف توفير أدلة محلية حول انتشار العنف القائم على النوع الاجتماعي في مالاوي وزامبيا، وتطوير برامج تدريبية للمؤسسات الدينية لتحسين سياساتها وممارساتها في معالجة العنف القائم على النوع الاجتماعي.

العدل والإنصاف في الحوارات والبحوث

إنّ أحد الركائز الأساسية في نهج مبادرة التعلّم المشترك (JLI) العادل والمنصف هو مجموعة من المشاريع التي تركّز على العدل والإنصاف، والتي تهدف إلى تعزيز الحوار حول التحرّر من الاستعمار، والتكييف المحلي، والسلطة في مجال الأديان والتنمية. شملت هذه المشاريع مجموعة متنوعة من الأنشطة البحثية، والتعلم المشترك، والمبادرات الحوارية.

تضمنت الأنشطة ما يلي:

- **حلقة نقاش عبر الإنترنت** حول الإيمان في تشرين الأول/أكتوبر 2021، حيث تمت دعوة جمهور عالمي متعدد الأديان لمشاركة تجاربهم الشخصية حول الاستعمار وكيف تناولت تقاليدهم الروحية أو الإيمانية قضايا التحرّر من الاستعمار والقمع أو الظلم.
- سلسلة ندوات عبر الإنترنت حول العدل والإنصاف، التي دعت الجهات الفاعلة الدينية المحلية لمشاركة تجاربهم في تغيير السلطة والتكييف المحلي.
- اليوميات الإثنوغرافية: تأملات ذاتية حول التحرّر من الاستعمار والإيمان والدين، وهو **مشروع كتابة إبداعي** جمع 12 باحثًا وممارسًا من جميع أنحاء العالم للانخراط في صياغة يوميات شهرية واجتماعات تأمل جماعية لاستكشاف تجاربهم الشخصية المستمرة مع مفهوم التحرّر من الاستعمار والسلطة والإيمان وقطاعات العمل الإنساني والتنمية وبناء السلام. سيتمّ نشر الإصدار النهائي الذي يحتوي على مقتطفات من اليوميات كجزء من عدد خاص في مجلة الثقافة والدين في عام 2025.
- **سلسلة من الحلقات النقاشية عبر الإنترنت** حول التحرّر من الاستعمار والتنمية والإيمان، التي نظمتها مبادرة التعلّم المشترك (JLI) بالشراكة مع مجموعة دراسات الأديان والتنمية في مؤسسة دراسات التنمية (DSA)في المؤتمرات السنوية للمؤسسة في عامي 2022 و2023. جمعت هذه الحلقات النقاشية باحثين، وممارسين، وجهات فاعلة دينية من جميع أنحاء العالم.
- سلسلة مدونات حول التحرّر من الاستعمار والتنمية والإيمان، التي نظمتها مبادرة التعلّم المشترك (JLI) بالشراكة مع جامعة ليدز، عقب حلقات نقاش مؤسسة دراسات التنمية (DSA). تتضمن السلسلة ثماني منشورات مدونة نشرت بين عامي 2022 و2024.
- **ورقة بحثية حول وجهات النظر الدينية بشأن التمكين المحلي والتحرّر من الاستعمار في مجال التنمية**، استنادًا إلى بحث قرّرت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) تكليفه في عام 2022 وقام به أعضاء مبادرة التعلّم المشترك (JLI) وشركائها. من المتوقع أن يتمّ نشر الورقة في أواخر سنة 2024.
- **مشروع تبادل قدرات البحث** حول منع التطرف العنيف والشباب والحوار بين الأديان، الذي جمع 12 ممارسًا شابًا، ونشطاء، وباحثين، وجهات فاعلة دينية من أفريقيا وآسيا وأوروبا والشرق الأوسط. خضعت المجموعة لتدريب بحثي، وبعدها قام الأعضاء بتنفيذ مشاريع بحثية صغيرة في مجتمعاتهم مع مرافقة من فريق مبادرة التعلّم المشترك (JLI).

يمكن الاطلاع على ورقة سياسة/ممارسة، والمقالة، إضافة إلى المنشورات التي أنتجها الباحثين المجتمعيين على الموقع الإلكتروني للمشروع. قررت المجموعة بعد الانتهاء من المشروع في أواخر سنة 2022، إنشاء منتدى عالمي جديد لمبادرة التعلّم المشترك (JLI) حول تحويل النزاعات الذي بدأ عمله فعليًا في شباط/فبراير 2024. أمّا في تموز/يوليو 2024، تمّ نشر مقال أكاديميّ حول تجربتنا في تنفيذ المشروع في مجلة "التنمية في الممارسة".

ملصقات سلسلة الندوات عبر الإنترنت حول العدالة والإنصاف 2021-2022

الخاتمة: نحو مبادرة تعلّم مشترك أكثر عدلاً وإنصافاً

أدركت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) أنّ تغيير ديناميكيات القوة في أعمال البحث والشراكات لا يمكن أن يقتصر على مشروع منفصل. بل على العكس، عملت المنظمة على دمج مبادئ العدل والإنصاف عبر مجمل مشاريع وممارسات مبادرة التعلّم المشترك (JLI)، الداخلية منها والخارجية. إنّ هذه العملية مستمرة، وغالبًا ما تكون خاضعة للموارد والقدرات المتاحة لمبادرة التعلّم المشترك (JLI).

1 على مستوى القيادة،

نجحت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) في تحويل هياكل الإدارة الداخلي والتنظيمية لتكون أكثر تمثيلًا لقيمنا العادلة والمنصفة، فضلاً عن التنوع الموجود بين الأعضاء. وقد أدركنا بأنّ هذه خطوة أساسية لترسيخ ممارسات متحرّرة من الاستعمار وعادلة ومنصفة في المنظمة على المدى الطويل. أمّا عمليًا، فيعني هذا إصلاح مجلس إدارة مبادرة التعلّم المشترك (JLI)، الذي كان يتكون سابقًا من 35 عضوًا، غالبيتهم من منظمات ومؤسسات بلدان الشمال، ليُمسي مجلسًا أصغر وأكثر تنوعًا يعكس عضوية مبادرة التعلّم المشترك (JLI) المتنوعة واحتياجاتها. وعند صياغة هذا التقرير، يضمّ مجلس إدارة مبادرة التعلّم المشترك (JLI) أكثر من 50% من أعضاءه من بلدان الجنوب أو من خلفيات BIPOC أي الأشخاص السود، الأصليين، والأشخاص ذوو البشرة الملوّنة. كما تمّ إنشاء هيئة منفصلة، وهي مجلس القيادة، لدمج الأعضاء السابقين في مجلس الإدارة، وكذلك ضمّ قيادات جديدة متنوعة من أعضاء مبادرة التعلّم المشترك (JLI) من بلدان الجنوب. عقدت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) أول اجتماع لمجلس الإدارة ومجلس القيادة اللذين تمّ تشكيلهما حديثًا في حزيران/يونيو 2023، حيث اجتمع 30 فردًا من أعضاء قادة مبادرة التعلّم المشترك (JLI) من 15 دولة للمشاركة في التخطيط الاستراتيجي. وقد أثبت هذا الاجتماع، الذي استمر لمدة ثلاثة أيام في إسطنبول، أهميّته لجهة تكوين علاقات جديدة بين مختلف أعضاء مبادرة التعلّم المشترك (JLI) كما لجهة ترسيخ مبادئ العدل والإنصاف كجزء من ثقافة المنظمة.

2 على مستوى فريق العمل،

لقد اتجهت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) نحو اعتماد نهج يتمثّل بتنوّع ملحوظ في فريق عملها من الخبراء الاستشاريين والموظفين. ففي عام 2023، ضمّ فريق مبادرة التعلّم المشترك (JLI) منسّقين إقليميين من الشرق الأوسط وشرق أفريقيا وأمريكا اللاتينية وجنوب آسيا، في حين أنّه قبل عام 2020، كان فريق عمل والخبراء الاستشاريين في مبادرة التعلّم المشترك (JLI) يتكوّن بشكل أساس من أفراد مقيمين في أوروبا وأمريكا الشمالية. وقد ساهم هذا التنوع المتزايد في تغيير طريقة عملنا، معترفين أكثر بحقوق أعضاء فريق العمل المقيمين خارج الولايات المتحدة.

3

على مستوى البرامج،

طورت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) نموذجًا جديدًا لدمج نهج العدل والإنصاف بما في ذلك منتديات التعلّم الإقليمية الجديدة - في نموذجها العام للبحوث والشراكات. وبالتالي، يتصوّر هذا النموذج منتديات التعلّم العالمية والإقليمية عاملة كمحركات لتحويل القوة في عمليه إنتاج المعرفة والأدلة، من خلال:

- أن تكون المساحات متاحة ومنصفة لمجمل الجهات الفاعلة، بما في ذلك الباحثين المحليين والدوليين، والجهات الفاعلة الدينية، والممارسين، والنشطاء، وصانعي السياسات
- العمل كمنصات لمشاركة القدرات البحثية والتدريب القائم على الأدلة لسد الفجوات في المعرفة والقدرات
- تسهيل بحوث جديدة قائمة على التعاون والإبداع وذات القيادة المحليّة
- توفير قاعدة أدلة أكثر تنوعًا، ذات قيادة محليّة، ونموذجيّة لتقرير مبادرة التعلّم المشترك (JLI) حول "حالة الأدلّة" المرموق
- استخدام الأدلة المحلية لتوجيه السياسات والممارسات لتحقيق تدخلات إنسانية وتنموية وبناء السلام أكثر تأثيرًا

إضافة إلى البحوث التي تتناول المنتديات المختلفة، واصلت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) تنفيذ مشاريع بحثية قائمة على الأدلة غير مرتبطة بأي منتدى معين. وقد استفاد هذا العمل أيضًا من نهج العدل والإنصاف الجديد، الذي تم دمجه شيئًا فشيئًا في مجمل أعمال البحث والأدلة والشراكات ضمن مبادرة التعلّم المشترك (JLI).

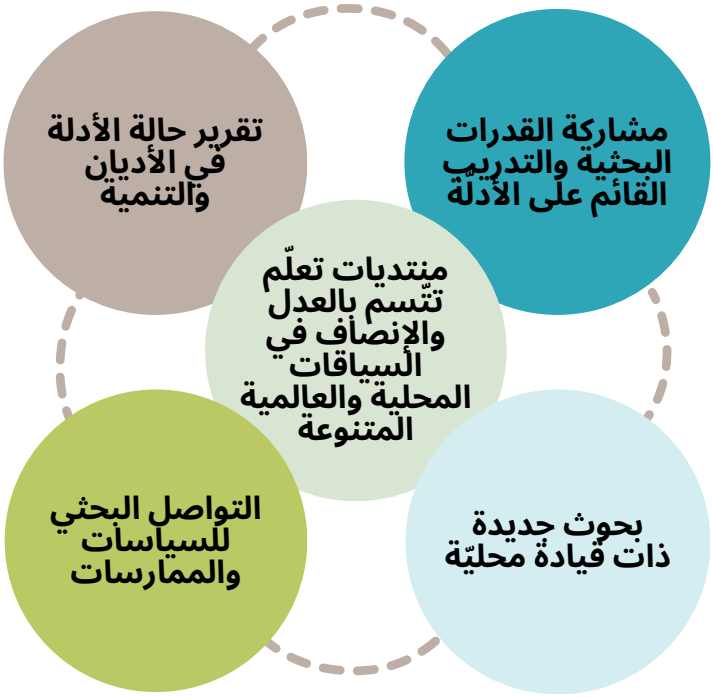

الشركاء الأساسيون:
الباحثون، الجامعات، المنظمات المجتمعية، الممارسون في مجالي العمل الإنساني والتنمية، صانعو السياسات، المانحون - سواء كانوا جهات فاعلية دينية أو علمانيين، على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

4

على مستوى التواصل،

اتخذت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) خطوات لضمان دعم ممارساتها في التواصل مبادئ العدل والإنصاف بشكل أكبر. شمل ذلك توفير المزيد من خيارات الترجمة في الندوات عبر الإنترنت والاجتماعات والتقارير. وفي عام 2022، أطلقت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) موقعها الإلكتروني الجديد، مما أتاح وصول الجمهور المتنوع في جميع أنحاء العالم إلى مكتبة الموارد، وأنشطة المنتديات، والفعاليات. كما بدأنا في نشر منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي بلغات غير الإنجليزية، مثل العربية، للأنشطة المتعلّقة بمنتدى الشرق الأوسط. وأخيرًا، أطلقت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) في عام 2022، مدونة خاصة بها، مُدرجة على الموقع الإلكتروني لمبادرة التعلّم المشترك (JLI)، والتي أصبحت بدورها منصة للجهات الفاعلة المحليّة في جميع أنحاء العالم لمشاركة أعمالهم في مجالات العمل الإنساني، والتنمية، وبناء السلام، بالإضافة إلى توفير ملخصات قابلة الوصول لفصول تقرير حالة الأدلة في الأديان والتنمية.

أمّا في عام 2023، نظّمت مبادرة التعلّم المشترك (JLI)عمليّة دمجها لمبادئها التوجيهية للعدل والإنصاف من خلال إنشاء المبادئ التوجيهية لمبادرة التعلّم المشترك (JLI) ذات نهج عادل ومنصف. تهدف هذه المبادئ التوجيهية إلى توسيع الالتزامات الأصلية التي تم تحديدها في وثيقة التزامنا في التحرّك الناشط لتحقيق العدالة العرقية والتضامن. أمّا المبادئ التوجيهية التي تمّ إعدادها في عام 2023 من خلال عملية تشاركية شملت موظفي مبادرة التعلّم المشترك (JLI)، ومجلس إدارتها ومجلس القيادة، فتهدف إلى أن تكون خطوات طموحة وعملية في آن واحد يمكن أن تتخذها مبادرة التعلّم المشترك (JLI) لضمان تجسيد قيمها العادلة والمنصفة بشكل كامل عبر **أبحاثها والأعمال المعرفة، والشراكات، والتفاعل بين الأعضاء، والتواصل الخارجي، والثقافة التنظيمية**. إضافة إلى ما سبق، توفّر هذه المبادئ خطة تنفيذية تشير بشكل واضح وصريح كيف تعزم مبادرة التعلّم المشترك (JLI) على تطبيق هذه المبادئ بشكل عمليّ.

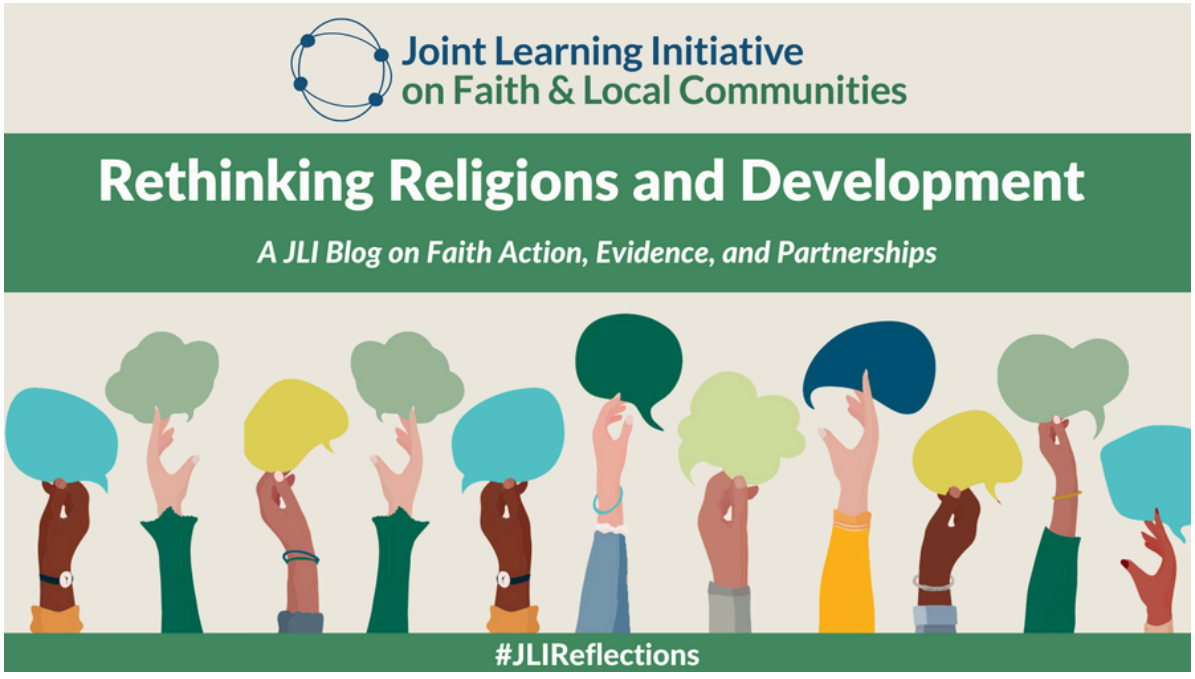

إلى الأمام سِيرز:
التحديات والدروس المستفادة

تستمرّ الرحلة التي تقوم بها مبادرة التعلّم المشترك (JLI) نحو أن تصبح منظّمة أكثر عدلاً وإنصافًا في كونها عملية تحوّلية. وقد حتّمت علينا تجاربنا الانخراط في عمليّة التعلّم كما إعادة التعلّم على حدّ سواء إضافة إلى ومواجهة حدود قدرتنا. علاوة على ذلك، فقد أوضحت محاولات مبادرة التعلّم المشترك (JLI) لفك ارتباط ديناميكيات القوة الاستعمارية بين المانحين، والباحثين، والممارسين، وصانعي السياسات، والجهات الفاعلة الدينيّة المحليّة في عملنا مدى الترسّخ العميق للظلم المعرفي الذي لا يزال قائمًا حتى اليوم.

وعلى الرغم من حجم التحديات التي تواجه مبادرة التعلّم المشترك (JLI) وقدرتها المحدودة كمنظمة صغيرة نسبيًا، إلاّ أنّ تأثير نهجها للعدل والإنصاف واضح. فقد تحدث المشاركون في نهج مبادرة التعلّم المشترك (JLI) للعدل والإنصاف، بما في ذلك مسؤولي المنتديات الإقليمية من شرق أفريقيا، وجنوب شرق آسيا، وجنوب أفريقيا، والشرق الأوسط، عن نهج مبادرة التعلّم المشترك (JLI) القائم على التعاون والشموليّة والتشاور. وعند سؤالهم في استطلاع حول شعورهم تجاه كيفية تطبيق مبادرة التعلّم المشترك (JLI) لقيم العدل والإنصاف في ممارساتها، شملت الإجابات ما يلي:

"القبول، ورؤية قيمة مصادر المعرفة لدى الجماعات الأخرى كمصادر مهمّة للبيانات."

"إنّ مستوى التشاور في عملية اتخاذ القرار مدهشٌ".

"إنّ مستوى توازن القوى في التعامل مع المنظمات الأخرى ضمن مبادرة التعلّم المشترك *(JLI)* جدير بالإعجاب."

"المرونة، والفهم، وعدم التسلّط على الشركاء والشراكات، هو ما جعلنا نشعر بالراحة."

"هناك تعاون مرن وفعّال مع موظفي مبادرة التعلّم المشترك *(JLI)*، مما يعزز التواصل والتكامل مع مختلف الجهات الشريكة المحلية. وقد ساعد ذلك في زيادة تمكين هذه الجهات ورفع ثقتها في قدراتها، مما يعزز مبادئ العدل والإنصاف من خلال أخذ آرائهم وأفكارهم بعين الاعتبار في جميع القرارات والمشاريع."

"التشاور والمشاركة مع الشركاء المحليين، وتكييف الجهود محليًا".

"حقيقة أنّ النهج المتّبع تعاونيّ بدلاً من النّهج التنازليّ أمرٌ مذهلٌ".

"المشاركة في صنع القرار حيث يتمّ تضمين الجميع".

على الرغم من هذه الجهود، أعرب المشاركون أيضًا عن سُبل لا تزال تلزم مبادرة التعلّم المشترك (JLI) لتحسين ممارساتها العادلة والمنصفة. وتركزت الإجابات بشكل أساسيّ على ضرورة انخراط مبادرة التعلّم المشترك (JLI) في المزيد من التوعية لإشراك المزيد من الأصوات إلى مساحاتها، وخاصة الأصوات المحليّة. كما أشار بعض المشاركين إلى تعذّر مشاركتهم في الاجتماعات عبر الإنترنت (التي تعتمد عليها منتديات مبادرة التعلّم المشترك (JLI) بشكل كبير)، بسبب ضعف شبكات الاتصال في مناطقهم أو بسبب عقد الاجتماعات خلال ساعات عملهم. وأشار أحد المشاركين أنّ اللغة لا تزال تشكّل عقبة أساسيّة أمام المشاركة، قائلاً: "إنّ معظم، إن لم يكن كلّ من، موادّ مبادرة التعلّم المشترك (JLI) المرجعيّة على الإنترنت هي باللغة الإنجليزية وهو أمر محدود للغاية خاصة بما أنّنا نعتبر مبادرة التعلّم المشترك (JLI) شبكة عالمية". وقد أكّد العديد من المشاركين على الحاجة إلى موارد لدعم الاجتماعات الوجاهيّة، بهدف تعزيز التعاون داخل المنتديات، بالإضافة إلى الحاجة إلى منح مالية وموارد طويلة الأجل لدعم البحوث والمشاريع ضمن المنتدى، لا سيّما وأنّ "الجهات الفاعلة الدينيّة الصغيرة والمحلية هي التي تميل إلى المعاناة أكثر من غيرها من ندرة الموارد". وأخيرًا، شعر أحد المشاركين أنه، رغم جهود مبادرة التعلّم المشترك (JLI)، "تتدفق عملية اتخاذ القرار من الأعلى بطريقة تركز بشكل أو بآخر على الغرب وقيادته".

تؤكد هذه الإجابات على العديد من أفكار مبادرة التعلّم المشترك (JLI) حول نقاط القوة والتحديات والدروس المستفادة حتى الآن من خلال تنفيذ النهج العادل والمنصف. وتشمل بعض توصيات مبادرة التعلّم المشترك (JLI) الأساسيّة والدروس المستفادة ما يلي:

أهمية التمويل الطويل الأجل والمرن والقائم على الثقة

لقد ثبت أنّ الموارد هي واحدة من أهم مكونات النجاح لدعم القيادة البحثية للجهات الفاعلية الدينية المحلية. وقد اعتمد نموذج مبادرة التعلّم المشترك (JLI) التاريخي للمنتديات العالمية بشكل كبير على قدرة أعضاء المنتدى على التطوع بالوقت، وحتى الحصول على الموارد المالية من خلال جامعاتهم أو مؤسساتهم غير الحكومية، أو عبر شبكات علاقاتهم. وبالتالي، فإن المشاركة في المنتديات العالمية والإقليمية غالبًا ما تكون غير مستدامة أو غير متاحة للعاملين في بيئات غير مستقرة سياسيًا ومحدودة الموارد اقتصاديًا، دون دعم مالي مقدم أو تعويض. يجدر الذكر أنّه حتى المشاركة في الاجتماعات عبر الإنترنت كونها الطريقة الأساسية للتفاعل لجميع منتديات مبادرة التعلّم المشترك (JLI)، قد تتطلب دعمًا ماليًا لأعضاء المنتدى الذين قد يحتاجون إلى شراء حزم بيانات إنترنت، أو السفر إلى منطقة ذات اتصال بالإنترنت، أو دفع تكاليف رعاية الأطفال. وقد أعرب أعضاء المنتديات مرارًا عن تفضيلهم لعقد الاجتماعات بشكل شخصيّ والتي قد تتطلب بدورها تكاليف مرتفعة. بالمثل، يلزم توفير موارد لدعم وقت عمل موظفي شركاء تنسيق المنتدى، وتكاليف الترجمة الكتابية والفوريّة، بالإضافة إلى الاستثمار لدعم الأنشطة البحثية المحليّة. إضافة إلى ما سبق، يتطلّب تنفيذ قيم العدل وال على نطاق أوسع في عمل مبادرة التعلّم المشترك (JLI) (على سبيل المثال، دعم مشاريع تبادل القدرات البحثية، دعم الأعضاء من المجتمعات التي تمّ استبعادها على مرّ التاريخ من حضور المؤتمرات أو الاجتماعات، أو الاستثمار في مزيد من الموارد المترجمة لموقع مبادرة التعلّم المشترك (JLI) الإلكتروني) استثمارًا كبيرًا من الموارد.

حصلت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) بين عامي 2021 و2023 على منحة كبيرة ومرنة من مؤسسة GHR مما سمح لنا بدورنا تقديم منحات مرنة قائمة على الثقة لشركائنا منسّقو المنتديات، ودعم وقت عمل موظفيهم، وتكاليف الاجتماعات الشخصية، ومتطلبات الترجمة، والاستثمار في البحث ومشاركة القدرات البحثية. يُعدّ ما سبق بالغ الأهمية لتمكين عملية بناء العلاقات بين مبادرة التعلّم المشترك (JLI) وشركائها الإقليميين، ومراعاة خصوصيّات كلّ منتدى، وضمان مرونة المنتديات التي تعمل في بيئات نزاع أو عمل إنساني لا يمكن توقّعها، وقدرتها على إشراك شركاء محليين متنوعين في بحوث جديدة. ومع ذلك، بعد استنفاد هذه المنحة، أمسى من الصعب تأمين الموارد لدعم استمرار عمل المنتديات الإقليمية. وبينما يتجه المانحون الدوليون نحو تمويل "متكيّف محليًا" للمشاريع، لا يزال التمويل المُقدّم من المانحين غير كافٍ لدعم البحث التي تقوم بها بلدان الجنوب، وخاصة البحوث التشاركية والتعاونية والمتعددة التخصصات، ممّا يشير إلى أنّ الأنشطة المستقبلية لمنتديات مبادرة التعلّم المشترك (JLI) الإقليمية، والمشاركة الشاملة في منتدياتها العالمية وأعمالها البحثية عرضة للخطر.

بناء الشراكات على مر الزمن من خلال التعلم المتبادل والإصغاء

إنّ عملية بناء الشراكات القائمة على الثقة أحد المكونات الأساسية في مبادرة "العدل والإنصاف" الذي تعتمده مبادرة التعلّم المشترك (JLI). وعند إطلاق هذه المبادرة، كان طاقم مبادرة التعلّم المشترك (JLI) على علم بالديناميكيات الضمنية في القوة التي قد تنشأ ما بين مبادرة التعلّم المشترك (JLI) وأعضائها وذلك بسبب موقع مبادرة التعلّم المشترك (JLI) كمموّل مقرّه الولايات المتحدة الأميركيّة. سعت مبادرة التعلّم المشترك(JLI) إلى التخفيف من ذلك من حدّة هذه الديناميكيات من خلال بناء علاقات قائمة على الثقة مع الشركاء المحليين على مر الوقت وذلك من خلال استثمار الوقت في الإصغاء إلى مخاوفهم؛ واتباع قيادة الشركاء المحليين عند تحديد المسائل ذات الأولوية للمنطقة؛ وتوفير تمويل مرن للشركاء المحليين لتنفيذ النُّهج الخاصة بهم في منتدياتهم الإقليمية. في كثير من الحالات، لم يشارك موظفو مبادرة التعلّم المشترك (JLI) في حوارات الإصغاء، لضمان بقاء هذه الحوارات مساحات آمنة للجهات الفاعلة المحليّة لمناقشة احتياجاتهم فيما بينهم، دون مشاركة مضلّلة من موظفي مبادرة التعلّم المشترك (JLI) الذين لم يعيشوا أو يعملوا في المنطقة. بذلك، ازدهرت المنتديات الإقليمية بشكل أكبر حيث المبادرة والتحفيز والقيادة منبثقة مباشرة من شركاء المنتديات الإقليمية وحيث كانت مشاركة مبادرة التعلّم المشترك (JLI) محدودة.

من الجدير بالذكر أنّ عملية بناء الثقة أكثر نجاحًا في المناطق التي يتواجد فيها موظفو مبادرة التعلّم المشترك (JLI) إذ يمكنهم الاجتماع شخصيًا مع الشركاء الإقليميين وأعضاء المنتدى الإقليمي، إضافة إلى تمتّعهم بنظرة مستقلة حول الأولويات والتجارب والتحديات الخاصة بالمنطقة. ومع ذلك، يمثّل الحفاظ على الموظفين في مناطق مختلفة تحديًا بسبب محدودية التمويل. ونتيجة لذلك، يتحتّم مستقبليًا توفير المزيد من الموارد لضمان فرص عمل أفضل للموظفين لدعم العلاقات الطويلة الأمد والقائمة على الثقة مع الشركاء في مناطق مختلفة.

إزالة المركزية عن النهج السائدة في إنتاج المعرفة

إنّ إحدى الاستراتيجيات الرئيسة في نهج "العدل والإنصاف" هي إزالة المركزية من النهج الأكاديمي السائد في بلدان الشمال والمركّز حول هذه البلدان في عمليّة إنتاج المعرفة، والذي لطالما هيمن على المعايير المتعلقة بالأديان والبحوث الإنمائية، ومع ذلك لا يزال يتعذّر الوصول إليها من قبل العديد من بلدان الجنوب ومن هم خارج المؤسسات الأكاديمية الوفيرة الموارد والتي تركز على البحث. يمكن لحظر الاشتراكات غير المدفوعة، ومتطلبات النشر المعقدة، والقيود المفروضة على الإنترنت، وأساليب وأنماط الكتابة غير المتاحة، وهيمنة اللغة الإنجليزية، إلى جانب عوامل أخرى، أن تجعل من عمليّة نشر البحوث والوصول إليها أمرًا غاية في الصعوبة للجهات الفاعلة الدينية والباحثين المحليّين. سعت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) من خلال اعتماد نهج "العدل والإنصاف" لمعالجة هذا التفاوت، من خلال منح الأولوية لأعمال البحث وجمع الأدلة المحلية من خلال المشاركة في عمليّة تبادل القدرات البحثية لتمكيلْن الجهات الفاعلة الدينية من الوصول إلى بحوثهم وقيادتها بأنفسهم، كما والمشاركة في حشد الجهود الإبداعية لجمع الأدلّة متحدّين الطرق الأكاديمية التقليدية في إنتاج ونشر المعرفة والبحث.

بينما حققنا بعض النجاح في هذه الجهود، إلا أنّ نقص التمويل كان بالمرصاد. فعلى سبيل المثال، كنا مقيدين بتقديم برامج قصيرة ومتاحة افتراضيًا فقط لتبادل القدرات البحثية، مما يعني محدوديّة وقت المشاركين للانخراط في مشاريع بحثية مستقلة قد تكون أكثر جدوى. علاوة على ذلك، كانت قدرتنا على دعم البحوث الإبداعية وغير التقليدية محدودة حيث لم نكن نملك الموارد لإشراك مدربين مبدعين (مثل الفنانين، الكتاب، صانعي الأفلام)، ولا لدعم شركائنا في إنتاج هذه الموارد الإبداعية. وأخيرًا، بينما دعمت مبادرة التعلّم المشترك (JLI) بنجاح الأنشطة البحثية لمنتديان باللغة العربية، إلاّ أنّ قدرتها على تقديم أنشطة تبادل القدرات البحثية أو دعم البحوث الجديدة بعدة لغات كانت محدودة بسبب نقص الموارد.

فقد كانت رحلتنا نحو خلق مبادرة التعلّم المشترك (JLI) أكثر عدلاً وإنصافًا، والمساعدة في نهاية المطاف في تحويل ممارسات البحث والمعرفة في قطاعات التنمية والعمل الإنساني وبناء السلام وما بعدها رحلة مجزية. فعلى الرغم من كوننا منظمة صغيرة نسبيًا، نحن على علم أننا قد نجحنا في إحداث تغييرات صغيرة ولكن جوهريّة في طريقة عمل منظمتنا، وإقامة الشراكات والتفاعل بشكل عامّ. وبينما نعتزّ بإنجازاتنا في العمل من أجل العدل العلميّ والتضامن المعرفيّ، فإننا أيضًا ندرك القيود التي تواجه عملنا والحاجة المستمرة لمعالجة أوجه القصور الأساسية في النظام الذي يواصل استبعاد واضطهاد الجهات الفاعلة المهمّشة في المجتمعات التي نعمل معها. ونهايةً، نأمل أن تستطيع تجربتنا في العمل على توفير ممارسات بحث وأدلة أكثر ع وإنصافًا القدرة على إلهام للآخرين، وأنه معًا، يمكننا الاستمرار في السعي من أجل عالم أفضل لجميعنا.

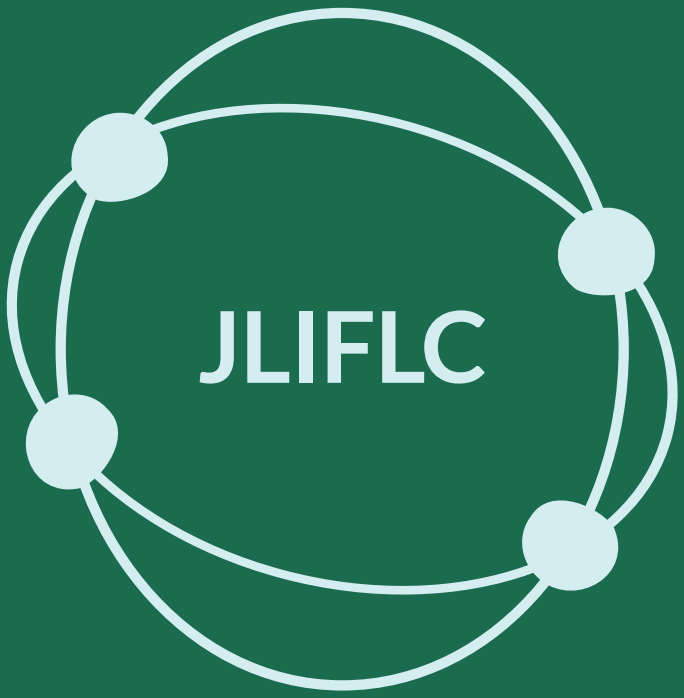

شكر وتقدير

المؤلفون: ساديا كيدواي (المؤلفة الرئيسة) والدكتورة جنيفير فيليبا إيغرت (كتابة إضافية)
مسؤول المشروع: ساديا كيدواي
المنسّقون: ساديا كيدواي وميليسا كرتشفيلد
مراجعة التقرير: ألفين أندنجي والدكتورة جنيفير فيليبا إيغرت وميليسا كرتشفيلد
الدعم الإداري: فلورين دو وولف وريما الشوكاني

مبادرة التعلم المشترك حول الإيمان والمجتمعات المحليّة
L Street NW 1220
Ste 100 –514
Washington, DC 20005
202-480-9597 1+
info@jliflc.com